

صفاتُ المُريدِ السَّالك

صفات المريد السالك

بسم الله الرحمن الرحيم ❊ الحمد لله رب العالمين ❊ اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد ﷺ عبدك ونبيك ورسولك وحبيبك النبي الأمي الكريم وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا ❊

منذ سنوات وسنوات أحببت أن أجمع بعضا من صفات المريد السالك (المريد الصادق) لنفسي أولا ❊ من أقوال ومحاضرات ونصائح

سيدنا الشيخ الكامل العارف الصمداني سيدنا الشريف الحاج أبو بكر الصديق عبد الناصر رضي الله عنهم وأرضاهم وأدخلنا ببركتهم وأنظارهم تحت رعايتهم وعنايتهم ظاهرا وباطنا بجاه سيدنا ومولانا محمد ﷺ اللهم آمين يا رب العالمين ❊

هذه الصفات ربما ببركة سيدنا الشيخ تساعد الفقير وساداتنا الفقراء من معرفة الآداب والأخلاق التي نحتاجها في سلوك طريق الله

عبر الطريقة الشاذلية المشيشية ❋ وهذا الكلام أخاطب به نفسي أولا ❋ لأنني في أشد الحاجة للتخلق والتعلق بهذه الآداب المرضية العالية الغالية ❋ اللهم نسألك بسيدنا ومولانا محمد ﷺ وبجاهه العظيم أن توفقنا وتدخلنا في دائرة الإحاطة دائرة القرب دائرة المناجاة دائرة العبودية دائرة صدق العبودية بين يديك ❋ يا ربنا يا خالقنا يا رازقنا ❋ اللهم آمين ❋

1) المريد الصادق هو الذي يجد في القرآن الكريم كل ما يريد ❋

2) ويعرف النقصان من المزيد ❋

3) ويستغني بالمولى عز وجل عن العبيد ❋

4) ويستوى عنده الذهب والصعيد ❋

5) ويحفظ الحدود ويوفي بالعهود ❋

6) ويرضى بالموجود ❋

7) ويصبر على المفقود ❋

8) ويجتهد في رضى المعبود ❋

9) ويشكر على النعماء ❋

10) ويصبر على البلاء ❊

11) ويرضي بمرّ القضاء ❊

12) ويحمد ربه في السراء والضراء ❊

13) ويخلص الله في السر والنجوى ❊

14) ولا تسترقه الأغيار ❊

15) ولا تستعبده الآثار ❊

16) ولا تغلبه الشهوات ❊

17) ولا تحكم عليه العادات ❊

18) كلامه ذكر وحكمة ❊

19) وصمته فكر وعبرة ❊

20) يسبق فعله عن قوله ❊

21) ويصدق علمهُ عملَه ❊

22) شعاره الخشوع والوقار ❊

23) ودثاره التواضع والانكسار ❊

24) يتبع الحق ويؤثره ❊

25) ويرفض الباطل ❊

26) يحب الأخيار ويواليهم ❊

27) ويبغض الأشرار و يعاديهم ❊

28) خَبره أحسن من خُبره ❊

29) ومعاشرته أطيب من ذكره ❊

30) كثير المعونة ❋

31) خفيف المؤنة ❋

32) بعيد عن الرعونة ❋

33) قريب من الفتوة ❋

34) أمين مأمون ❋

35) لا يكذب ولا يخون ❋

36) لا بخيلا ولا جبانا ❋

37) لا سبابا ولا لعانا ❋

38) يشتغل بيده ❋

39) ولا يشح بما في يده ❋

40) طيب الطوية ❋

41) حسن النية ❋

42) ساحته من كل شر نقية ❋

43) وهمته فيما يقربه من ربه علية ❋

44) ونفسه عن الدنيا أبية ❋

45) لا يصر على الهفوة ❋

46) ولا يقدم ولا يحجم بمقتضى الشهوة ❋

47) قريب الوفاء والفتوة ❋

48) حليف الحياء والمروة ❋

49) ينصف من نفسه كل أحد ❋

50) ولا ينتصف لـها من أحد ❊

51) إن أعطي شكر ❊

52) وإن منع صبر ❊

53) وإن ظَلم تاب واستغفر ❊

54) وإن ظُلم عفا وغفر ❊

55) يحب الخمول والاستتار ❊

56) ويكره الظهور والاشتهار ❊

57) لسانه عن كل ما لا يعنيه مخزون ❊

58) وقلبه على تقصيره في طاعة ربه محزون ❊

59) لا يداهن فى الدين ❊

60) ولا يرضى المخلوقين بسخط رب العالمين ❋

61) يأنس بالوحدة والأنفراد ❋

62) ويستوحش من مخالطة العباد ❋

63) لا تلقاه إلا على خير يعمله ❋

64) أو علم يعلمه ❋

65) يُرجى خيره ❋

66) ولا يُخشى شره ❋

67) لا يؤذى من آذاه ❋

68) ولا يجفو من جفاه ❋

69) كالنخلة ترمى بالحجر والحطب ❊ فترمى بالثمر والرطب ❊

70) وكالأرض يطرح عليها كل قبيح ❊ ولا تخرج إلا كل مليح ❊

71) تلوح أنوار صدقه على ظاهره ❊

72) ويكاد أن يفصح ما يرى على وجهه عن ما يضمر في سر أثره ❊

73) سعيه وهمته في رضاء مولاه ❊

74) وحرصه وهمته في متابعة رسوله وخليله وحبيبه ومصطفاه ❊ يتأسى في جميع

أحواله ويقتدى به في جميع أخلاقه وأقواله وأفعاله ❊

75) ممتثلا لأمر ربه العظيم في كتابه الكريم ❊

76) قانتا لله محبا لسيدنا رسول الله ﷺ ❊

آداب الصحبة

1) حفظ حرمات المشايخ ❊

2) حسن العشرة مع الإخوان ❊

3) النصيحة للأصاغر ❊

4) ترك صحبة من ليس في طبقتهم ❊

5) ملازمة الإيثار ❊

6) مجانبة الادخار ❋

7) المعاونة في أمر الدين والدنيا ❋

8) التغافل عن سيئات الإخوان ❋

9) النصح فيما تجب فيه النصيحة ❋

10) كتم عيب صاحبه وإطلاعه على عيب يعلمه منه ❋ فإن الرجل لا ينصح أخاه حتى يقول له في وجهه ما يكرهه ❋ فإن الصادق من يصدقه ❋ والكاذب لا يحب الناصح ❋

11) القيام بخدمة الإخوان واحتمال الأذى منهم ❊

12) أن لا يرى لنفسه ملكا يختص به ❊

13) ترك صحبة من همّه شيء من فضول الدنيا ❊

14) بذل الإنصاف للإخوان وترك المطالبة به منهم ❊ منه أن توسع على أخيك بمالك ❊ ولا تطمع في ماله ❊ وأن تنصف من نفسك ❊ ولا تطلب منه الإنصاف ❊ وأن تكون تبعا له ❊ ولا

تطمع أن يكون تبعا لك ❊ وأن تستكثر ما يصل إليك منه ❊ وتستقل ما يصل إليه منك ❊

15) لين الجانب ❊

16) ترك ظهور النفس بالصولة ❊

17) أن لا يجرى في كلام المريد ❊ «لو كان كذا لم يكن كذا» ❊ «وليت كذا» ❊ «وعسى أن يكون كـــذا» ❊ فإنهم يـرون هذه التدبيرات عامية (ليست للخواص) ❊

18) التعطف على الأصاغر ❊

19) من آدابهم عند الدعاء ❊ ترك إلى أين
ولِمَ وبأي سبب ❊

20) أن لا يتكلف للإخوان ❊

21) المداراة وترك المداهنة ❊ والمداراة ما
أردت بها صلاح أخيك ❊ فداريته
لرجاء صلاح حاله ❊ واحتملت منه ما
تكره ❊ والمداهنة ما قصدت بها شيئا
من الهوى من طلب حظ أو إقامة
جاه ❊

22) خدمة الفقراء ❊ وشرطها إن المريد
يرى الفضل للشيخ إذا استخدمه ❊
والمنة له في ذلك ❊ وعلامة صدقه فيها
أنه كلما شدد عليه في الخدمة زاد فرحه
ومحبته له ❊ وتمنى أن لو كان في الليل
غير فاتر عنها ❊ ومن آدابها أن الشيخ
إذا أرجعه في قضاء حاجة ولو في قمة
رأس جبل ❊ فلا يتوقف ❊ وإذا أرسله
في حاجة فلا يقدم عليها غيرها ❊ ولا
يفعل سواها ❊ ومن أرسله في حاجة

فقضى الاثنين فذلك دليل على كسله وبطالته ❊ وليقدم خدمة الشيخ وإخوانه ومصالحهم على نفسه ❊ ولا يشتغل في خدمته ❊ وإذا أذن عليه الظهر مثلا ❊ فلا يصلي إلا عنده ❊ إلا إذا ضاق الوقت وخاف خروجه ❊ وما صارت الرجال رجالا إلا بخدمة الرجال ❊

23) فينبغي للمريد إذا صحب الفقراء أن يعانق الأدب معهم ❊ وأن لا يفتر

بمزحهم وضحكهم ❊ فإنهم كموج البحر

تضربه الأرياح ❊ فطورا إلى بر البسط

وأوانا إلى بحر القبض ❊ ووقتًا يغلبهم

الجمال فيشطحوا ❊ وتارة يقهرهم

الجلال فلا يبرحوا ❊ فربما يكون

أحدهم يباسطك ❊ والجمال أضحى غالبه

❊ فيأخذه الجلال في الحال الذي هو

فيه ❊ فيعدوا عن الحال الأول سالبه ❊

فتظنه أنت في الحال الأول ❊ وهو في

باطنه قد سار عنه وارتحل ❊ فربما تقع

منك هفوة فلا يسامحك فيها ❋ فتقصد
أنت المشتري فتقع في زحل ❋ فمن هنا
كانت الطلاب من أهل الصدق ولو
باسطهم الأستاذ لا ينبسطون بين يديه
❋ خوفا من تطورات الأحوال
والواردات عليه ❋

24) ومن آداب المريد إذا قصد زيارة
شيخه أن يفرغ سرائره من الشواغل
اللاهية ❋ ويتوجه إليه بهمة سامية ❋
غير واهية ❋ ويجلس بين يديه جلوس

المقبل عليه ❊ والعاكف بقلب ذليل ❊
وطرف كليل ❊ ودمع واكف ❊
وليجمع فكره لما يلقيه ❊ وليحتسي
بصدق الاقبال ما من الشراب يسقيه
❊ ولا يلتفت ميمنة ولا ميسرة ❊ كي
يلقي يسارا ❊ ولا يصاحب الصغار
فيلقى صغارا ❊ وليصحب الكبار فإنه
من صحبهم لم يلق خسارا ❊

في أدب المريد مع الشيخ الكامل

1) أن يكون مسلوب الإختيار ❊ لا يتصرف في نفسه وماله إلا بمراجعة الشيخ وأمره ❊ وشأن المريد في حضرته كمن هو قاعد على بحر ❊ ينتظر رزقا يساق إليه ❊ فتطلعه إلى الاستماع وما يرزق من طريق كلام الشيخ يحقق مقام الإرادة ❊ وطلبه واستزادته من فضل الله ❊ وتطلعه إلى القول يرده عن مقام الطلب والاستزادة إلى مقام

إثبات شيء لنفسه * وذلك جناية للمريد *

2) وينبغي أن يكون تطلعه إلى ما يهم من حاله ليستكشف عنه بالسؤال من الشيخ * على إن الصادق لا يحتاج إلى سؤال باللسان في حضرة الشيخ * بل يباديه بما يريده * لأن الشيخ يكون مستنطقا نطقه بالحق * وهو عند حضور الصادقين يرفع قلبه إلى الله * ويستمطر ويستسقي لهم * فيكون

لسانه وقلبه في القول والنطق مأخوذين
إلى فهم الوقت من أحوال الطالبين
المحتاجين ❊ إلى ما يفتح عليه ❊ لأن
الشيخ يعلم تطلع الطالب إلى قوله
واعتداده بقوله ❊ فالقول كالبذر يقع
في الأرض ❊ فإذا كان البذر فاسدا لا
يريع ❊ وفساد الكلمة بدخول الهوى
فيها ❊ فالشيخ ينقي بذر الكلام عن
شوب الهوى ويسلمه إلى الله ❊ ويسأل
الله المعونة والسداد ثم يقول ❊

فكلامه يكون بالحق من الحق للحق ❊
فالشيخ للمريد أمين الإلهام ❊ كما أن
سيدنا جبريل أمين الوحي ❊ فكما لا
يخون سيدنا جبريل في الوحي ❊ لا
يخون الشيخ في الإلهام ❊ وكما أن
سيدنا رسول الله ﷺ لا ينطق عن
الهوى ❊ فالشيخ مقتدي بسيدنا رسول
الله ﷺ ظاهرا وباطنا ❊ لا يتكلم بهوى
النفس ❊

3) ومن أحسن أدب المريد مع الشيخ السكون والخمول والجمود ❊ حتى يبادئه الشيخ بما له فيه الصلاح قولا وفعلا ❊

4) ومن أعظم الآداب أن لا تتحرك في جميع أمورك إلا بإذن منه إن كنت بين يديه ❊ وإلا راسله في ذلك ❊ ولتكن بين يديه كالميت بين يدى غاسله ❊ وكالطفل مع أمه ❊

5) وينبغي للمريد أن لا يحدث نفسه بطلب منزلة فوق منزلة الشيخ ❊ بل

يحب للشيخ كل منزلة عالية ❋ ويتمنى للشيخ عزيز المنح من غرائب المواهب ❋ وبهذا يظهر جوهر المريد في حسن الإرادة ❋

6) ينبغي أن يكون المريد مع الشيخ لا ينبسط برفع الصوت تنحية لرفع جلباب الوقار ❋ والوقار إذا سكن القلب عقد اللسان ❋

7) تعظيم كل خرقة وقلنسوة جاءت من الشيخ للمريد ❊ كما هو مقرر في محله في لبس الخرقة وتعظيمها عند أهلها ❊

8) أن لا يقول لشيخه لِمَ ❊ فإنها تمنع المريد من المزيد ❊

9) عدم الاعتراض على الشيخ ظاهرا أو باطنا ❊ ولو فعل محرما ❊

10) إن وقع في قلبك من جهة الشيخ شيء من الخواطر ❊ فاجتهد في نفي ذلك عنك وبادر ❊ فإن لم يتنف فحدث به

الشيخ ❊ لأنه من الخواص ليعرفك فيه
وجه الخلاص ❊

11) وجوب إخبار الشيخ بكل ما يقع لك
❊ خصوصا ما يتعلق بالطريق ❊
وبسبب إخفاء ذلك عنه يحصل
التعويق ❊

12) احذر أن تطع الشيخ في العلانية
وحيث تعلم أنه يطلع عليك ❊ وتعصيه
في السر فإنه وبال عليك ❊

13) عدم الاجتماع بأحد من المشايخ المتظاهرين بالتسليك إلا باذن من شيخك ❊ لأنه السيد المليك ❊ فإن أذن لك فعليك بحفظ قلبك ❊ واجتمع بمن أردت وثق في ذلك بربك ❊ وإن لم يأذن لك فاعلم أنه قد آثر مصلحتك على الفساد ❊ فلا تتهمه وتظن به الحسد والغيرة ❊ فليس هما من شيمة العباد ❊ معاذ الله أن يصدر عن أهل الله

وخاصته مثل ذلك ❋ بل ولا أقل من ذلك ❋

14) احذر أن تطالب الشيخ بالكرامات والمكاشفات بخواطرك ❋ فإن الغيب لا يعلمه إلا الله ❋ وغاية الولي أن يطلعه الله على بعض الغيوب في بعض الأحيان ❋ وذلك بعناية خاصة من الله الملك الديان ❋

15) إذا أردت ان تسأل شيخك عن أمر أو مسئلة ❋ فلا يمنعك إجلاله والتأدب

معه عن طلبك منه وسؤاله ❋ ولك أن
تسأله المرة بعد المرة ❋ وليس السكوت
عن السؤال والطلب من حسن الأدب
❋ اللهم إلا أن يشير عليك الشيخ
بالسكوت فامتثل لذلك أمره ❋ وإلا
كنت ممقوتا ❋

16) إذا منعك الشيخ عن أمر وقدم عليك
أحدا من الإخوان فاياك أن تتهمه ❋
ولتكن معتقدا أنه من أهل العرفان ❋
وما فعل معك إلا ما هو الأنفع لك ❋

17) إذا وقع منك ذنب وتغير عليك الشيخ بسببه فبادر بالاعتذار ❋ وتوجه إلى مولاك بالذل والافتقار ❋

18) إن أنكرتَ قلب الشيخ عليك ❋ كأن فقدت منه بشرا كنت تألفه أو نحو ذلك ❋ فحدثه بما وقع لك من تخوفك تغير قلبه عليك ❋ فلعله تغير عليك لشيء أحدثته فتتوب عنه ❋ أو لعل الذي توهمته لم يكن عند الشيخ بل ألقاه الشيطان إليك منه ❋ فإذا عرفت أن

الشيخ راض عنك سكن قلبك وأذهب روعك ❊ بخلاف إذا لم تحدثه وسكتّ عن ذلك وقعت لا شك في المهالك ❊